او سبعين او ثلاث مائة وبضعة عشر الاقوال المحكية في اصول الفقه
وقد اعترض مافي الشرح بان العلم بمضمون الخبر مستفاد من التواتر فاثبات التواتر
به دور واجيب بان استفادة العلم بمضمون الخبر من التواتر باعتبار حصوله وترتبه
على مماهية وفهوم معنى اللفظ المسموع ودلالته على صدق المتواتر على الخبر باعتبار كون
حصوله وترتبه معلوما لمن حصل له فالتحقيق ان الحاصل بالتواتر هو العلم بمضمون
الخبر ودليل صدق المتواتر هو العلم بذلك العلم وهما امران كالعلم بالنسبة الى
الصانع تعالى فان حدوث العالم مستند الى الصانع والعلم بحدوث العالم
دليل على وجود الصانع **قوله** والاول اقرب في المعنى وان كان ابعد اي في اللفظ
ووجه اقربيته معنى انه مع اشتماره اعم فائدة اذ التمثيل عليه يكون بمثالين
اشتمل التمثيل بهما كوجود اسكندر وبغداذ ومثل الثاني بمثال واحد غير مشهور **قوله**
وذلك اي الحالة العلم معلوم لنا بالضرورة وهي الوجدان كما ذكره اي كالعلم بالنظر والاستدلال
قوله واما خبر النصارى جواب سوال من طرق السمنية والبراهمة الاتي ذكرهم حاصله
النقض بتخلف افادة المتواتر العلم في صورتي اخبار النصارى بقتل عيسى واخبار اليهود
عن التوراة بتاييد دين موسى فان كلا منهما غير مفيد للعلم بالضرورة بل هو كذب
كما دلت عليه البراهمة وحاصل الجواب منع كون كل منهما متواترا لان مرجع خبر النصارى
الى اليهود الذين دخلوا على عيسى البيت وقد كانوا تسعة نفر كما في كتب التفسير
ولا تحيل العادة تواطي مثلهم على الكذب على ان التسعة اختلفوا في الاخبار بقتله
كما حكي عنهم فاثبته بعضهم ونفاه بعضهم واما اخبار اليهود بتاييد دين موسى
فان كان اقتراحهم اياه بعد واقعة بخت نصر فواضح انتفاء تواتره فما قبل وان
كان قبالها فقد قتل بخت نصر اليهود في مشارق الارض ومغاربها فلم يترك الا
الاطفال فانتفاء عدد التواتر منهم على انهم حرفوا التورية وزادوا فيها
ونقصوا وبدلت معجزات عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم على ان خبرهم احاد
كذب وقول التلويح واما مثل خبر اليهود بقتل عيسى وبتاييد دين موسى فلا تسلم

تواتره الى اخره ليس منافيا لما في شرح العقايد من استناد الاخبار بقتل
عيسى الى النصارى لان كلا من الفريقين قد اخبر بذلك وان كان مستند
اخبار النصارى هو اخبار اليهود كما قدمناه وقد توهم بعض من تكلم على شرح
العقايد ان المراد من العبارتين واحد فرعم ان الخبر في عبارة شرح العقايد
بمعنى الاخبار وانه مضاف الى المفعول وان التقدير واما اخبار اليهود والنصارى
بقتل عيسى واخبار اليهود بتاييد دين موسى ولا يخفى ان ذلك تحمل لا حاجة اليه
مع ما قررناه **قوله** فان قيل خبر كل الخ حاصله ايراد ان على الامر الاول هما
معارضتان مبنيتان على انه لا يثبت للمجموع ما لا يثبت للاحاد وقوله ربما
يكون الى اخره جواب عنهما حاصله منع ذلك مع السند وهو انه يجوز ان يترتب
على الاجتماع ما لا يكون مع الانفراد كقوة الحبل المولف من الشعرات وقد اشار
بقوله ربما انه يكفي في الجواب عدم الكلية وكونها للتكثير هنا اولى بل التحقيق ان
اجتماع الاسباب يقتضي قوة المسبب والخبر شعب الاعتقاد لان مدلوله
الصدق واما الكذب فاحتمال عقلي كما تحقق في محله **قوله** فان قيل الضرورة الخ
حاصله ايراد ان على الامر الثاني هما متعارضتان حاصل الاول الاستدلال
على ان العلم الحاصل من التواتر غير ضروري بانتفاء لازمه الضروري وهو عدم
التفاوت لثبوت نقيض ذلك اللازم وهو التفاوت وبيانه ان اللزوم
بان التفاوت مظنة الاحتمال والاشتباه وهو بيان في الضروري فيكون
انتفاؤه لازما لها وحاصل الثاني الاستدلال على انه غير ضروري
بانتفاء لازم اخر للضروري وهو عدم الاختلاف فيه لثبوت نقيضه وهو
الاختلاف حاصل الجواب منع اللزوم فيهما مع السند والاولى ان يجاب
في الثانية بمنع انتفاء اللازم فان المكابرة والعناد لا يثبت معهما اتفاق
في نفس الامر **قوله** كالسمنية بضم السين وفتح الميم مخففة ففي القاموس السمنية
كجهنية قوم من الهند دهريون قايلون بالتناسخ وفي الصحاح انهم فرقة من عبدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)